لامضى عنه قولنا منفرد بالخلق والابداع من الادلة العقلية والنقلية
ومما يدل عليه قوله تعالى واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم
يخلقون ومن جملة الالهة المتخذة الملائكة وعزير والمسيح وقد اخبر الله
عنهم بانهم لا يخلقون شيئا وجمع العقلاء وضميرهم قرينة قوية على دخولهم
او انهم هم المقصودون بذلك لان الاصنام لا يشك احد في انها لا تخلق
شيئا والكفر والعصيان من جملة افعال العباد المخلوقة لله تعالى لما مر
ولقوله تعالى فيها بخصوصها والله خلقكم وما تعملون سواء جعلنا
ما مصدرية ام موصولة وافعالهم ايضا موقوفة على ارادتهم وهي
حادثة فلها مؤثر وهو اما حادث فكان الكلام فيه كما في الاول ويلزم
التسلسل واما قديم ويمتنع ان يكون موجبا والا لقدمت الارادة الحادثة
وهو محال فيجب ان يكون عاقلا مختارا وقد قال تعالى ايضا وما تشاؤون
الا ان يشاء الله فهذا نص جلي على ان مشيئتهم لا تكون الا ان يشاء الله
كونها منهم فان قيل اذا كانت ارادتهم لا تكون الا بعد ارادة الله اياها منهم
فما وجه ما يحكى عن الله تعالى في مناجاة داود عليه السلام انه قال يا داود
تريد واريد ولا يكون الا ما اريد وكذا ما كان يتمثل به الشافعي رضي الله
عنه من قوله ابن حازم أسلم ان اراد الله امرا فاترك ما اريد لما يريد وما
لارادتي وجه اذا ما اراد الله لي ما لا اريد فالجواب انه لا شك ان الحوادث
كلها مستندة الى ارادة الله تعالى ومن جملتها ارادة العبد ولكن قد
لا يريد الله تعالى نفاذ ارادة العبد بيانه انه اذا اراد العبد تحريك
شيء اراد الله تسكينه لا تؤثر ارادته اي العبد في تسكين ذلك الشيء
ولا في تحريكه وان كانت ارادته بارادة الله تعالى لانه سبحانه انما اراد
من العبد ارادة التحريك لا التحريك نفسه فلا تناقض فان ارادة العبد
التحريك اوقعها الله تعالى في قلب العبد ولم يرد وقوع غايتها وهو

التحريك

التحريك فلا يقع الا مراد الله تعالى وهو التسكين فعلم ان جميع الكائنات
والجزئيات مقدرة باوقات واحوال مخصوصة لا تجوز على المتقدم ان يتأخر
ولا على المتأخر ان يتقدم وهو معنى الارادة فثبت ان ارادته تعالى قديمة
وان علمه بهذه الاحوال المخصوصة حاصل في الازل معلوم ان الامر الازلي
لا دافع له **و**كما علم فيما مضى **انه** سبحانه هو **الذي** لغة في الذي اي انه الذي
يرزق فلا رازق سواه كما لا خالق سواه لان الرزق من جملة الحادثات
وقد مر دليل استناد جميع الحوادث اليه تعالى **فاتل** من الدليل النقلي قوله
تعالى ان الله **هو الرزاق** فان هذا التركيب يدل على حصر الرزق بحيث لا يكون
الا منه تعالى كما يعلم من محله وقالت المعتزلة من حصل الرزق بتعب فهو
الرازق لنفسه او بغير تعب فالله هو الرازق له والرزق ما ينتفع به في التغذي
وغيره ولو حراما وقالت المعتزلة الرزق لا يكون الا حلالا لاستناده الى
الله تعالى في الجملة اي وان حصل بتعب فانه سبحانه هو الخالق لقدرة العبد
والمستند اليه لانتفاع عباده فلا يصح ان يكون حراما يعاقبون عليه واجيب بانه
لا قبيح بالنسبة اليه تعالى يفعل ما يشاء كما سيأتي وقد يقال ليس هذا من محل
النزاع بل هو من محل الوفاق اذ كيف يرزقهم ويأمرهم بالانفاق منه بنحو
وانفقوا مما رزقناكم ويعاقبهم على ما امتثلوا فيه الامر فالاولى في الجواب ان
يقال انما عاقبهم على الحرام بسوء مباشرتهم اسبابه والامر انما يتناول الحلال
بدليل من التبعيضية او وما يجب انفاقه من الحرام كالمغصوب اذا جهل
مالكه فانه يجب التصدق به عنه ويلزم المعتزلة ان المتغذي بالحرام فقط
لم يرزقه الله اصلا وهو مخالف لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا
على الله رزقها لانه تعالى لا يترك ما اخبر بانه عليه **ثم** اتل ايضا من
الدليل النقلي بالنسبة الى الارادة قوله تعالى **ومن يرد** الله **فتنته** فلن
تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم وقوله

Copyright © King Saud University